حرف الميم

ولا خير فيه

يهجو صهره عبد عمرو، زوج أخته، بعدما شكت إليه أخته شيئاً منه:

[من الطويل]

وَيـا عَـجَـبـاً مِـن عـبـدِ عَـمـرٍو وبَـغْـيِـهِ،
لـقَـد رَامَ ظُـلْـمـي عَـبـدُ عَـمـرٍو فـأَنْـعَـمَـا[١]

ولا خَـيـرَ فـيـه، غَـيـرَ أنَّ لـهُ غِـنًـى،
وأنّ لـهُ كَـشْـحـاً، إذا قـامَ، أهْـضَـمَـا[٢]

يَـظَـلُّ نِـسـاءُ الـحَـيّ يَـعْـكُـفْـنَ حَـولَـه،
يَـقُـلـنَ: عَـسـيـبٌ مـنْ سَـرَارَةِ مَـلْـهَـمَـا[٣]

(١) «عبد عمرو»: هو صهر الشاعر وابن عمّه، يستغرب أفاعيله مندهشاً. «أنعم»: أمعن في بغيه.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ٦١٤ مادة «هضم» «. . والهضم في الإنسان: قلة انفجار الجنبين ولطافتهما، ورجل أهضم بيّن الهضم وامرأة هضماء. . . قال طرفة: . . .» «الكشح»: الخصر. «أهضماً»: نحيلاً. يهزأ طرفة بصهره، فيرى خصره نحيلاً كالنساء، رغم كونه كان بديناً. «الهضيم»: اللطيف.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ٥٥٥ مادة «لهم».
«. . . ومَلْهم: أرض؛ قال طرفة: . . .وورد أيضاً ١٢/ ٥٦٥ مادة «لهم» «. . . ومَلْهَم أرض؛ قال طرفة: . . . ومَلْهم وقُرَّان: قريتان من قرى اليمامة معروفتان». «يعكفن حوله»: يحطن به ويملن. «عسيب»: جريد النخل. =

لَــهُ شَــرْبَــتــانِ بــالــنّــهــارِ، وأرْبَــعٌ
مـنَ الـلّـيـلِ، حـتـى آضَ سُـخْـداً مُـوَرَّمـا[١]

ويَـشـرَبُ حـتـى يَـغـمُـرَ الـمَـحـضُ قـلـبَـهُ،
وإن أُعْـطَـهُ أتـرُكْ لِـقَـلـبـيَ مَـجْـثَـمـا[٢]

كـأنَّ الـسّـلاحَ فـوْقَ شُـعْـبَـةِ بـانَـةٍ،
تَـرى نَـفَـخـاً وَرْدَ الأسِـرّةِ، أَسْـحَـمَـا[٣]

ورد في كتاب سيبويه وبشرح شواهده للأعلم ١/ ٤٢٣ هذا البيت.

«وهو ضعيف في الكلام؛ وقال طرفة:

لـنـا هَـضْـبَـةٌ لا يـنـزلُ الـذُّلُّ وَسْـطَـهَـا
وَيَـأْوي إلـيـهـا الـمُـسْـتَـجـيـرُ فَـيُـعْـصَـمَـا»

وفي المقتضب: ٢/ ٢٤.

حيث يقول: «هذا إنشاد بعضهم، وهو في الرداءة على ما ذكرت لك، وأكثرهم ينشد: «لِيُعْصَمَا» وهو الوجه الجيّد.

المحتسب، لابن جني ١/ ١٩٧.

= «سَرَارة»: وسط كلّ شيء وأفضله. «مَلْهم»: قرية ذات نخل كثير.

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ٦٣٤ مادة «ورم». «المُورّم: الضخم من الرجال؛ قال طرفة:

لَـهُ شـربـتـانِ بـالـعـشـيِّ وأربـعٌ من الليل، حتّى عاد صَخْداً مُوَرَّما»

«آض»: دخل في الشيء. «سُخْداً»: مرتوياً.

(٢) «المحض»: اللبن الخالص. «مَجْثماً»: موضع راحة. يقيم طرفة مقارنة بينه وبين ابن عمه، فابن عمّه شره لا يترك لمعدته مجال راحة، أما هو فيكتفي بالقليل، تاركاً لنفسه راحة.

(٣) «شعبة»: غصن، «بانة»: ضرب من الشجر اللَّيِّن. «نفخاً»: ورماً: «الأسِرّة»: طيّات لحم الجسد، «أسحما»: أسود.